سلسلة حواديت الصغار

رام وبُناةُ الأهرام

يُحْكَى أنّهُ فى قديمِ الزَّمانِ وفى عهدٍ من عُهودِ الْفَراعنةِ الْعظامِ كَان هُناك صبىّ اسمُه "رام" يعملُ معَ آلافٍ منَ الصِّبيةِ فى بناءِ الأهرامِ .

وفى يومٍ منَ الأيَّامِ شاهدَ "رام" داخلَ فناءِ قصر الْملكِ "خوفو" صبيانَ بعجلاتٍ حربيةٍ يَطوفُون. كانُوا يتدربون علَى مسابقةِ الْجَرْى بالْعجلاتِ الْحربيةِ ومَنْ ستكونُ لَهُ الأسبقيةُ سيحصلُ علَى جوائزٍ ماليةٍ.

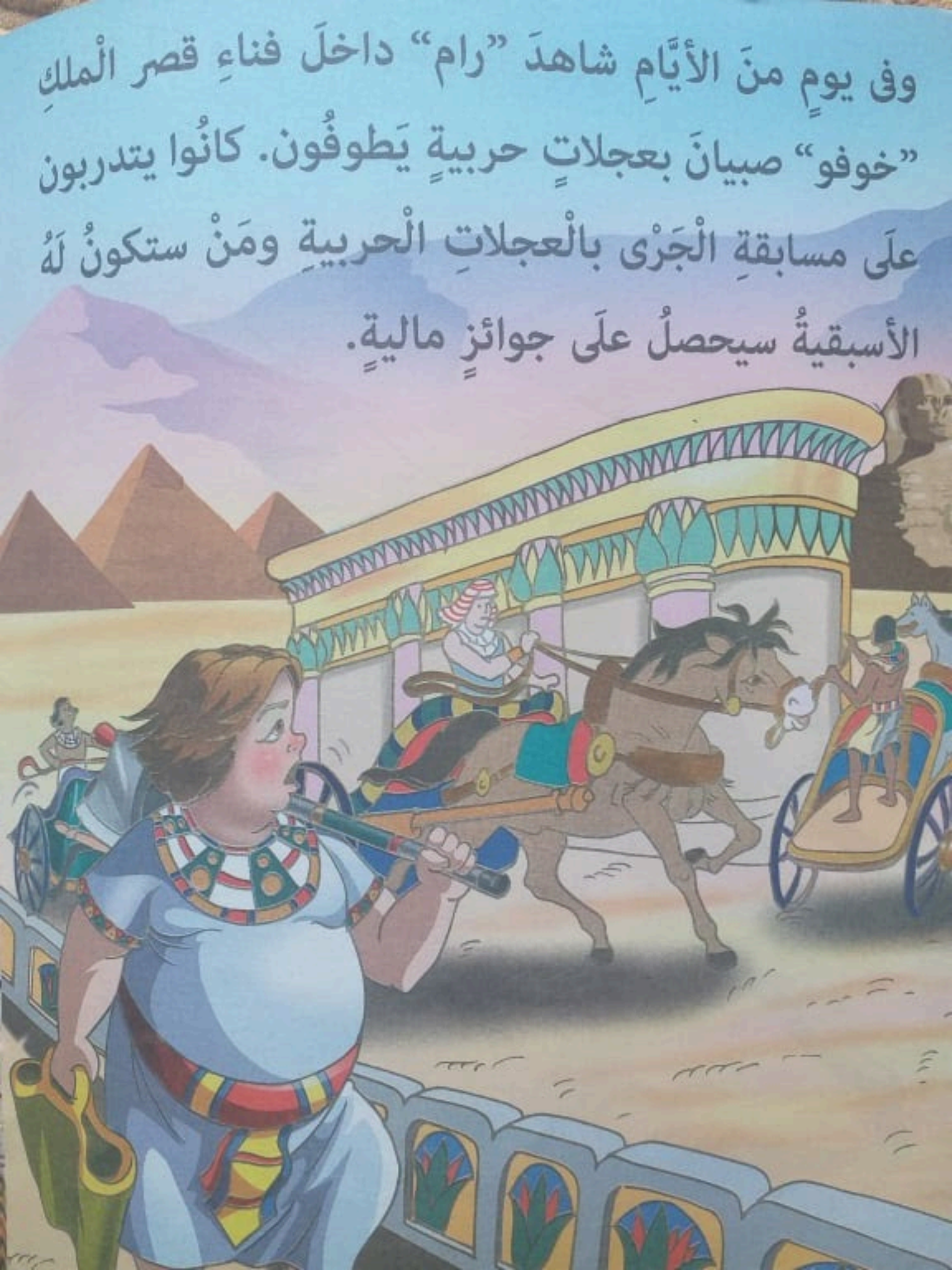

وستكونُ لهُ الأسبقيةُ فى الأعمالِ الْفَخريةِ . بَدَتْ علَى وجهِ "رام" السَّعادةُ فتقدَّمَ علَى الْفورِ للاشتراكِ فى الْمسابقةِ . وجاءَ يومُ السِّباقِ فتقدَّمَ "رام" بينَ الْمتسابقين وبدتْ الدَّهشةُ علَى وُجوهِ الْحاضرين.

وبعدَ أنْ أعلنَ الكاهنُ عَنْ بدءِ السِّباقِ أسرعتِ الْخيلُ بالانطلاقِ عدَا حِصانَ الصَّبى الْبدين "رام" . فلمْ يخطُو أىَّ خطوةٍ للأمام!

فأخذَ "رام" يضربُ بالسَّوطِ بكلِّ قسوةٍ واتَّهمهُ بأنَّهُ تقاضَى منَ المتسابقين رُشوةً.

فصاحَ الحصانُ بصوتٍ عليلٍ: كيفَ لى جرُّكَ والْعجلةُ أيُّهَا الثَّقيلُ وقدْ فاقَ وزنُكَ وزنَ الْفيلِ.

وهُنَا علتْ ضَحكاتُ الْحضورِ فى فناءِ الْقصرِ ومِنْ بينهِم "خوفو" ملك مِصْرَ.

وبعدَ أَنْ سكتَ الملكُ عَن الضَّحكاتِ وأمرَ الحاضرين أيضًا بالسُّكوتِ، استدعَى الملكُ الصَّبىَّ "رام".

وسألهُ فى اهتمامٍ : ألستَ الْعامل "رام" الَّذى يعملُ فى بناءِ الْأهرامِ؟ فأجابَهُ رامُ: نَعَمْ يَاسيدى ولكن سَئِمتُ مِنْ هَذا الْعملِ ولـمْ أجدْ لشُهْرَتِي ومجْدِى فيهِ أملًا، فتبسَّمَ الملكُ "خوفو" ابتسامةً عريضةً .

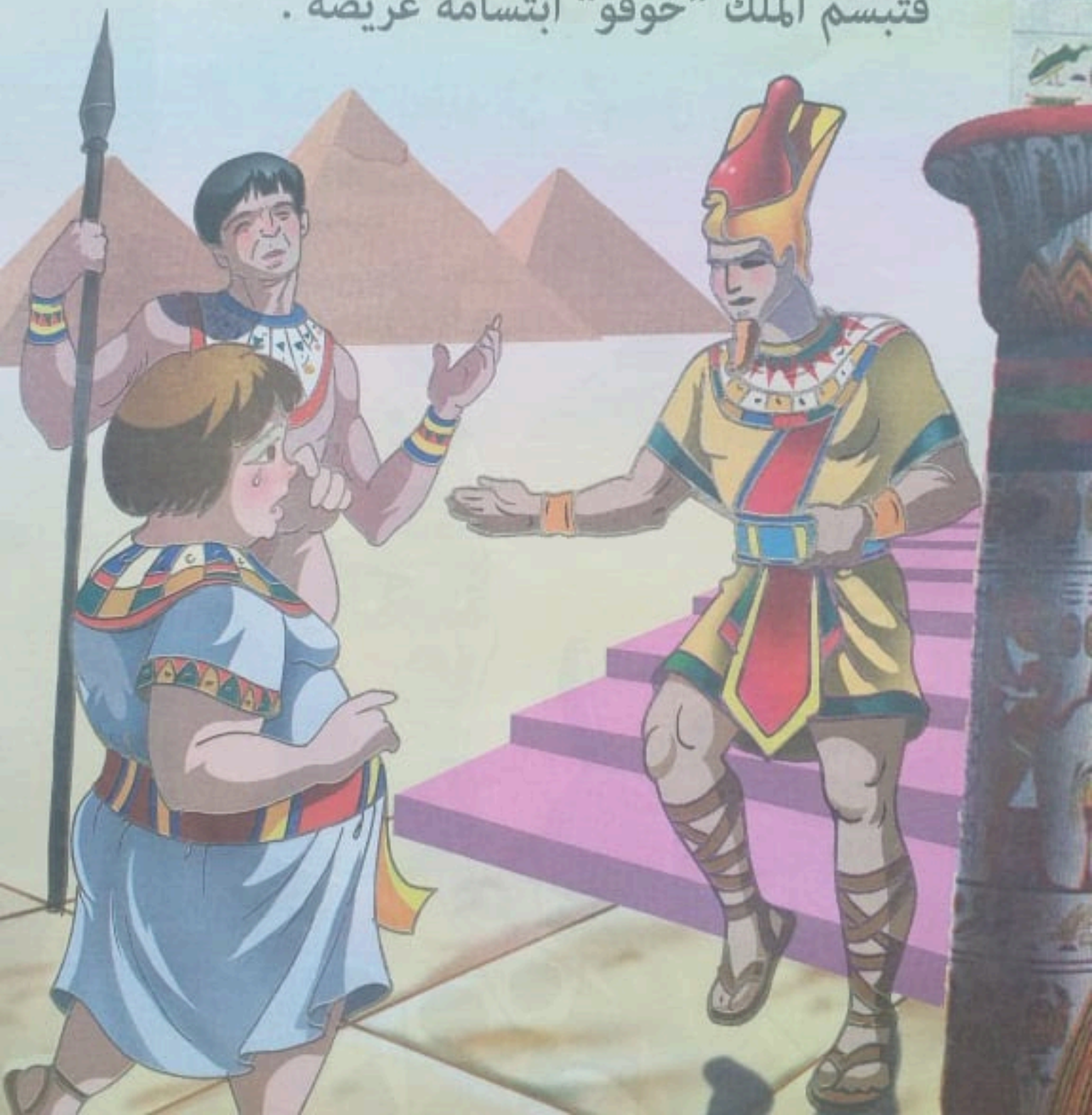

وأخذَ ينصحُهُ نصيحةً مُفيدةً وقالَ:لاتحاولْ بعدَ اليومِ يَا ولدِى تقليدَ الآخرين ولَا تجعلْ نفسَك أضحوكةً للسَّاخرين والآن: عُدْ لعملِكَ أيُّها الصَّبىُّ "رام" واعْلمْ يَا ولدِى أنَّنَا لَو أردنَا الصَّدارةَ فى عملٍ لا نتقنهُ لَنْ تَقُوم فى بلادِنَا أىُّ حضارةٍ .